

## روح المعاني

فسجرتة فيها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم يأتيني فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم يأمرك أن تعتزل إمرأتك قلت أطلقها أم ماذا أفعل قال بل إعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت : لإمرأتي إلحقي بأهلك لتكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر فجاءت إمرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن هلالا شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره أن أخدمه فقال : لا ولكن لا يقربك قالت : وإنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي من لذن أن كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي : لو إستأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم في إمرأتك فقد أذن لإمرأة هلال أن تخدمه فقلت : والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم وما أدري ماذا يقول إذا إستأذنته وأنا رجل شاب قال : فلبثت عشر ليال فأكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صارخا أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم بتوبة الله تعالى علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنني نزعته له ثوبي وكسوتهما إياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يؤمئذ فإستعرت ثوبين فلبستهما فإنطلقت أؤم رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنؤنني بالتوبة يقولون : ليهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قلت : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال : لا بل من عند الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سر إستنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله تعالى ورسوله قال : أمسك بعض مالك فهو خير لك قلت : إني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت : يا رسول الله إنما نجاني الله تعالى بالصدق وإن من توبتي أن لأحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين إبله الله تعالى في الصدق بالحديث منذ ذكرت ذلك لرسول

اﻟﻰ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺍﺣﺴﻦ ﻣﻤﺎ ﺃﺑﻼﻧﻰ ﺃﻧﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻣﺎ ﺗﻌﻤﺪﺕ ﻛﺬﺑﻪ ﻣﻨﺪ ﻗﻠﺖ ﺫﻟﻚ ﺇﻟﻰ ﻳﻮﻣﻰ ﻫﺬﺍ ﻭﺇﻧﻰ ﻻﺭﺟﻮ ﺃﻥ ﻳﺤﻔﻈﻨﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﻴﻤﺎ ﺑﻘﻰ ﻗﺎﻝ : ﻭﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻟﻘﺪ ﺗﺎﺏ ﺍﻻﻳﻪ ﻓﻮﺍﻟﻰ ﻣﺎ ﺃﻧﻌﻢ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ ﻧﻌﻤﺔ ﻗﻂ ﺑﻌﺪ ﺃﻥ ﻫﺪﺍﻧﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻟﻠﻲﺳﻼﻡ ﻋﻈﻢ ﻓﻰ ﻧﻔﺴﻰ ﻣﻦ ﺻﺪﻗﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻳﻮﻣﺌﺪ ﺃﻥ ﻻ ﺃﻛﻮﻥ ﻛﺬﺑﺘﻪ ﻓﺄﻫﻠﻚ ﻛﻤﺎ ﻫﻠﻚ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻛﺬﺑﻮﻩ ﻓﺇﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻗﺎﻝ ﻟﻠﺬﻳﻦ ﻛﺬﺑﻮﻩ ﺣﻴﻦ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻮﺣﻰ ﺷﺮ ﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﻻﺣﺪ ﻓﻘﺎﻝ : ﺳﻴﺤﻠﻔﻮﻥ ﺑﺎﻟﻠﻪ ﻟﻜﻢ ﺇﺫﺍ ﺍﻧﻘﻠﺒﺘﻢ ﺇﻟﻴﻬﻢ ﻟﺘﻌﺮﺿﻮﺍ ﻋﻨﻬﻢ ﻓﺄﻋﺮﺿﻮﺍ ﻋﻨﻬﻢ ﺇﻟﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ : ﺍﻟﻔﺎﺳﻘﻴﻦ .

ﻭﺟﺎﺀ ﻓﻰ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﻋﻦ ﻛﻌﺐ ﺭﺿﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻨﻪ ﻗﺎﻝ : ﻧﻬﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻋﻦ ﻛﻼﻣﻰ ﻭﻛﻼﻣﻰ ﺻﺎﺣﺒﻰ ﻓﻠﺒﺌﺖ ﻛﺬﻟﻚ ﺣﺘﻰ ﻃﺎﻝ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﻭﻣﺎ ﻣﻦ ﺷﻴﺌﻰ ﺃﻫﻢ ﺇﻟﻰ ﻣﻦ ﺃﻥ ﺃﻣﻮﺕ ﻓﻼ ﻳﺼﻠﻰ ﻋﻠﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ